رسالة

ارشاد الأنام فى مناسك الحج والعمرة

على

مذاهب الأئمة الأربعة الأعلام

تأليف

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ خليفه شحاته
أحد علماء الأزهر الشريف وشيخ وامام مسجد
حضرة صاحب العزة اسماعيل بك جاد بركات
بساحل روض الفرج — قسم شبرا مصر

طبعت على نفقة وقف المرحوم الشيخ جاد بركات

« حقوق الطبع محفوظة للمؤلف »

كل نسخة لم تكن مختومة بختم المؤلف تعد مسروقة

المؤلف

رِسَالَةٌ فِي مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ عَلَى الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى وَفَّقَ لحج بيته الحرام من أحبه . وقربه إلى حماه فأزال عناءه ونَصَبَه . هو الرحمن الذى يتولى للمحسن جزاءه و يغفر للمسيء ذنبه والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده و رسوله خير الأنام . أفضل من حج واعتمر ولبي وصلى خلف المقام . وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين الأعلام . صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين :

أما بعد : فيقول العبد الخاضع إلى الله تعالى (خليفه شحاته خليفه) المولود ببلدة القوصية تبع مركز منفلوط مديرية أسيوط . من علماء الأزهر الشريف . وشيخ و إمام مسجد اسماعيل بك بركات بساحل روض الفرج بشبرا مصر . المالكى مذهباً . الخلوتى طريقة . قدطلب منى بعض الأصدقاء أن أضع رسالة فى مناسك الحج والعمرة على المذاهب الأربعة . فشكرت له تلك النزعة الشريفة . ولبيت طلبه راجيا من الله الكريم المنان . أن يوفقنا للعمل بالعلم الشريف . وينفعنا به مدى الزمان . ويجعلها خالصة لوجهه الكريم بجميل فضله

العميم وينفع بها عموم المسلمين : فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ سورة آل عمران وضمنتها . مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة . وسميتها : ارشاد الانام فى مناسك الحج والعمرة على مذاهب الأئمة الأربعة الاعلام . .

المقدمة : فى البيت الحرام . وأول من أنشأه . ومن بناه . ومن كساه . ومن زاد فى بنائه وبيان حدوده

الباب الاول : فى جزيرة العرب . .

« الثانى : فى فضل العلم والعلماء خصوصا الأئمة الاربعة المجتهدين

« الثالث : فى وجوب الحج وأدلته من الكتاب والسنة . .

« الرابع : فى مناسك الحج على المذاهب الاربعة وفيه فصول .

الفصل الاول . فى تعريفه . .

« الثانى . فى حكمه ودليله . .

« الثالث . فى شروطه . .

« الرابع . فى أركانه وهى أربعة . .

ا الاحرام . .

ب الطواف . .

ج السعى بين الصفا والمروة . .

د الوقوف بعرفة . .

الفصل الخامس . فى واجبات الحج العامة . .

« السادس . فى سنن الحج العامة . .

« السابع . فى « محظورات الحج وما يترتب على ارتكاب شىء منها . .

الباب الخامس : فى العمرة على المذاهب الاربعة. وفيه فصول . .

الفصل الاول . فى تعريفها . .

« الثانى . فى حكمها ودليله . .

« الثالث . فى شروطها . .

« الرابع . فى أركانها . .

« الخامس . فى ميقاتها . .

« السادس. فى واجباتها . .

« السابع . فى سننها . .

« الثامن . فى مفسداتها . .

الباب السادس : فى القِرَان . والتمتع . والافراد . وما يتعلق بها .

« السابع : فى الهدى وما يتعلق به . .

« الثامن : في زيارة النبى صلى الله عليه وسلم مع بيان فضلها وفضل المدينة المنورة . .

الخاتمة : فى أسرار الحج والعمرة الباطنية . وسنية الزيارة . .

المقدمـــــة

البيت الحرام :

مَـــكَانُه

أعلم ان مكان البيت هو أول ما ظهر من الأرض على وجه الماء. وذلك ان الله تعالى خلق الماء أولا ثم الريح فصارت تنسف الماء حتى اجتمع معه على وجهه (رغوة بيضاء) وهى المسماة (بالزبدة) ثم دحيت أى مدّت و بسطت من تحتها . فهذا المكان هو أول بيت وضع مُتعبَّدًا للناس .

بِنَـــاؤُه

قال بعض المفسرين فى حواشى الجمل فى سورة آل عمران . إن أول من أنشأ هذا البيت الملائكة قبل خلق آدم بألفى عام. وذلك أن الله تعالى وضع تحت العرش البيت المعمور . وأمر الملائكة أن يطوفوا به . ثم أمر الملائكة الذين فى الأرض أن يبنوا بيتاً على مثاله وقدره فبنوا هذا البيت وأمروا أن يطوفوا به كما يطوف أهل السموات بالبيت المعمور . ثم وضع بعده المسجد الأقصى و بين بنائهما أربعون سنة . ويلزم من هذا أن الذى بنى المسجد الأقصى الملائكة أيضاً لأن ذلك الوقت لم يكن آدم خلق . لكن المصرح به فى السِّيَر أن آدم

بنى الكعبة بعد بناء الملائكة . ثم بنى المسجد الاقصى . و بين بنائهما أربعون سنة : روى فى الصحيحين عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع فى الارض فقال لى المسجد الحرام قلت ثم أى قال المسجد الاقصى . قُلْتُ كم بينهما. قال أربعون عاماً : وذكر العلامة الجمل فى سورة البقرة عن الامام القسطلانى ان البيت الحرام بنى عشر مرات الأولى بناء الملائكة و بعد بناء الملائكة له بناه آدم عليه السلام ثم ابنه شيث بالطين والحجارة فلم يزل معموراً به و بأولاده ومن بعدهم حتى كان زمن نوح عليه السلام فأغرقه الطوفان ثم امر الله تعالى ابراهيم الخليل عليه السلام أن يبنى بيتاً يذكر فيه اسمه . قال يارب بيِّن لى صفته فأرسل الله سبحانه وتعالى سحابة على قدر الكعبة فسارت وسار معها حتى قدم مكة :

فوقفت فى موضع البيت . وإليه الاشارة بقوله تعالى (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ) سورة الحج ونودى أن يا براهيم ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص فكان جبريل عليه السلام يعلمه وإبراهيم يبنى واسماعيل يناوله الحجارة . والية الاشارة بقوله تعالى (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيل) سورة البقرة ثم بناه العمالقة . ثم جرهم . والذى بناه منهم الحارث بن مضاد . ثم قصى الذى هو رابع جد للنبى عليه الصلاة والسلام . ثم بنته قريش وحضر هذا البناء النبى صلى الله عليه وسلم وكان عمره وقتئذ خمساً وثلاثين سنة . ثم بناه عبد الله بن الزبير . وسبب بنائه له توهين

الكعبة من حجارة المنجنيق التي أصابت الكعبة حين حوصر ابن الزبير بمكة في أوائل سنة أربع وستين هجرية فبدأ في هدمها بعد أن استخار واستشار . وكان ذلك في يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة أربع وستين هجرية و بلغ بالهدم قامة ونصفاً حتى وصل إلى قواعد إبراهيم عليه السلام فوجدها كالابل المسنمة بعضها متصل ببعض فبناها على قواعد ابراهيم عليه السلام وأدخل فيها ما أخرجته قريش من الحِجْر وجعل لها بابين لاصقين بالأرض أحدهما بابها الموجود الآن والآخر المقابل له المسدود . وكان ابتداء البناء في جمادى الآخرة كما تقدم وختمه في رجب سنة خمس وستين هجرية . ثم ذبح مائة بدنه وأطعمها للفقراء وكساهم . ثم بناه الحجاج بعد ذلك . وكان بناؤه للجدار الذي في جهة الحِجْر والباب الغربي المسدود عند الركن اليماني وما تحت عتبة الباب الشرقي وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير رضي الله عنه واستمر بناء الحجاج الى الآن . وعلى ذلك فيكون عدد من بنى البيت عشرة ببناء الملائكة . وهذا حسبما اطلع عليه الامام القسطلاني عليه الرحمة و إلا فقد بناه بعد ذلك بعض الملوك . وقد نظم ابن علاّن أسماء من بنوا الكعبة فقال :

بنى الكعبة الأملاك آدم بعده ... فشيث وإبراهيم ثم العمالقة
وجرهم قصى مع قريش وتبّعُ ... هو ابن زبير فادر هذا وحققه
وحجاج تبّوٌ ثم مسعود بعده ... شريف بلاد الله بالنور أشرقه
ومن بعد ذا حقاً بنى البيت كله ... مراد بن عثمان فشيد رونقه

كسوة الكعبة

جاء فى التاريخ أن أول من كسا الكعبة كسوة كاملة : تبع الحميرى ملك اليمن . وذلك أنه عزم على هدمها لما تكبر عليه أهلها فأصيب بداء أعيا الأطباء ولم يحصل له الشفاء الا بعد أن رجع عن عزمه على الهدم . وسبب كسائه للكعبة أنه رأى فى المنام أن يكسوها الأنطاع (وهى الجلود) ثم رأى فى المنام مرة أخرى أن يكسوها الوصائل (وهى ثياب من كتان أوقطن) مُحَبَّرة . أى مزينة وذكر فى تاريخ ابن أبى شيبة أن أول من كساها عدنان بن أدد كذا فى القسطلانى على البخارى ثم كساها الناس بعد تبع فى الجاهلية وروى الأزرقى روايات متفرقة حاصلها أن النبى صلى الله عليه وسلم كسا الكعبة عام فتح مكة . ثم كساها أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم (القباطى وبرود ايمانيه) وأما سيدنا على رضى الله عنه فشغل عن كسوتها لما كان فيه من الفتن . ثم كساها سيدنا معاوية وسيدنا عبد الله بن الزبير رضى الله عنهم . وكان سيدنا عمر يكسوها من بيت المال (القباطى) وكان ابن الزبير يكسوها (الديباج) وكانت تكسى يوم عاشوراء . وصار معاوية يكسوها مرتين . وكان المأمون يكسوها ثلاث مرات . فيكسوها الديباج الأحمر يوم التروية . وهو اليوم الثامن من شهر ذى الحجة . والقباطى . يوم هلال رجب . والديباج

الأبيض يوم سبع وعشرين من رمضان . وهكذا كانت تكسى فى زمن المتوكل العباسى . ولما كان زمن الناصر العباسى كسيت السواد من الحرير . ولم تزل الملوك تتداول كسوتها إلى أن وقف عليها الصالح اسماعيل بن الناصر محمد ابن قلاوون فى سنة نيف وخمسين وستمائة هجرية قرية تسمى (بيسوس) فى طرف القليوبية مما يلى القاهرة . وأول من كساها من التُّرك بعد انقضاء الخلافة من بَغْداد الملك (الظاهر بيبرس) الصالحى صاحب مصر فهى تكسى من ذلك الزمن إلى الآن

مَنْ زَادَ فِى بِنَاءِ المسجد الحرام

ذكر العلامة خليل فى مناسكه لم يكن للبيت (المسجد الحرام) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضى الله عنه محيط به بل فضاء للطائفين وكانت الدور محدقة به و بين الدور أبواب وطرق يدخل الناس منها . ولما ولى سيدنا عمر ابن الخطاب الخلافة وكثر الناس وسع المسجد واشترى دوراً وهدمها وزادها فيه . واتخذ المسجد جداراً قصيراً دون القامة وكانت المصابيح توضع عليه فهو أول من اتخذ الجدار فى المسجد الحرام وأول من زاد فى بنائه . ولما ولي سيدنا عثمان الخلافة اشترى منازل ووسع بها المسجد و بنى الأروقة فهو أول من اتخذ الأروقة . ثم إن ابن الزبير زاد فى المسجد زيادة كثيرة واشترى دوراً منها دار الأزرقى بعشرة آلاف دينار وأدخلها فيه . ثم

إن عبدالملك ابن مروان عمَّر المسجد عمارة حسناء ورفع جداره وسقَّفه بالساج . ثم إن الوليد بن عبد الملك وسع المسجد وأقام فيه أعمدة من الرخام والحجارة . ثم إن المنصور زاد فى المسجد و بناه ووضع فيه الرخام . وزاد فيه المهدى بعده مرتين . إحداهما بعد سنة ستين ومائة هجرية . والثانية بعد سنة سبع وستين ومائة هجرية . وهو الذى ربَّعه هذا الترتيب الموجود إلى وقتنا هذا .

حَدُّهُ مِنْ أَىِّ جِهَةٍ

يبتدىء من الداخل من الكعبة . وينتهى من جهة المدينة بالتنعيم ، وهو المسمى الآن بمساجد عائشة رضى الله عنها وامتداده نحو أربعة أميال ، وينتهى من جهة العراق بالمقطع (جبل كان يقطع منه الحجر لبناء البيت) على نحو ثمانية أميال ، ومن جهة عرفة تسعة أميال تنتهى بعرفة ، ومن جهة الجِعِرَّانة تسعة أميال تنتهى إلى شعب آل عبد الله ابن خالد ، ومن جهة جدة عشرة أميال تنتهى بالحُدَيْبِيَة ، ومن جهة اليمن تنتهى إلى مكان يسمى أضاه على وزن نواه

وهذا حد الحرم المكى :

وأما حد الحرم المدنى الداخلى فيبتدىء من جميع جهاته بطرف آخر البيوت التى كانت فى زمنه عليه الصلاة والسلام . وسورها الآن هو طرفها فى زمنه عليه الصلاة والسلام ، وينتهى بأطراف

الحرتين (أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار على مسافة بريد من كل جهة من جهات المدينة ، وعليه فيحرم صيده وقطع شجره وكل ماينبت بنفسه فى البيوت الخارجة عنه، وأما ذات المدينة فهى خارجة عن حدوده فلا يحرم قطع الشجر الذى ينبت بها بخلاف بيوت مكة فليست خارجة عن حرمها لأن مبدأه الداخلى من الكعبة كما تقدم .

البـــاب الأول

جَزِيرَةُ العَرَب

بلاد العرب شبه جزيرة . واقعة فى الجنوب الغربى من قارة آسيا . وتحد شمالا ببلاد الشام . وجنوباً بالمحيط الهندى . وشرقاً بالخليج الفارسى وبلاد فارس . وغرباً بالبحر الأحمر (وهو الذى يفصلها عن القطر المصرى) وشبه جزيرة طور سيناء : ثم إنها تنقسم باعتبار طبيعتها إلى ثلاثة أقسام . نجد . (المرتفع من الأرض) . وتهامه . (المنخفض من الأرض) . والحجاز . (وهو الحاجز بينهما) . وهذا القسم الأخير هو الذى يهمنا الكلام عليه :